



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN - SAHAR
Date : 21-8-98
Photo No. : 264

كل ذلك، وأكثر افادة لمستقبل العلاقات اللبنانية - السورية، ان نأخذ الكلام على هو ما عليه؟ اي كلام مسؤول بحجم مسؤولية نائب الرئيس السوري، وهو للتذكير المولج ادارة "الملف اللبناني" كما يقال منذ اعوام واعوام.

ان هذه الخبرة الطويلة هي تحديدا ما يتيح للسيد خدام استخلاص الدروس مما وصلت اليه السياسة السورية في لبنان. ولعل الدرس الابلق، بحسب ما يفهم من اقوال السيد خدام، ان تلك السياسة "استدرجت" الى ما يشبه المأزق بسبب تفاقم تناقضاتها، او، بتعبير ادق، التناقضات التي بات يفنئها الشركاء اللبنانيون. ولا شك ان السيد خدام اكثر دراية من غيره بهذه التناقضات بعدما بلغت درجة تعريض مقامه نفسه. فعندما يصل السجل الداخلي اللبناني الى اقحام نائب الرئيس السوري في المناوشات العادية بين اطرافه، وعندما يصبح نائب الرئيس السوري في حاجة الى ان يدافع عنه جمع من المستشارين الاعلاميين (اللبنانيين)، فيما كان يتوقع ان يهيب كل لبنان صونا لميخته، فهذا يعني ان الخطر صار ناهما. وهو ليس فقط خطرا على شخص او على مقام، وإنما على ما هو اهم من الاشخاص والمقامات، غنينا الشراكة الاستراتيجية اللبنانية - السورية.

ولكن لحسن الحظ، حظ سوريا ولبنان، السنة رئاسية والاستحقاق لناظره قريب، والسيد خدام من اصحاب النظرات الثاقبة، فضلا عن سرعة البديهة. الا يكفي ذلك لنفهم سبب تبشيره بتحول مقبل بمناسبة التبدل الرئاسي؟ الا يكفي ذلك لتدرك كم انه يمكن السوريين ان يكونوا جنيين في مسعى طالما انتظرنه، الى استبدال الطاقم المولج ادارة شؤون لبنان برجال قادرين على بناء الدولة فيه؟ وان لم يكن من اجل لبنان، فمن اجل سوريا. في اي حال، يعرف الجميع، والسوريون قبل غيرهم، انه سيصعب التراجع بعدما تم رفع السقف الى هذا الحد وخصر المرشحين بالثنين او ثلاثة، بما يستتبي، كل من يفتقد طاقة القيادة وحس الدولة. لكن الجميع يدرك ايضا ان مثل هذا التراجع سيظل ممكنا، بل يعود اسمل ان بقي من يملك طاقة القيادة على صمته.

سمير قصير

سوريا إن حكمت لبنان إن سكت

بقلم سمير قصير

وماذا لو لم يكن التوق الى عقلانية سورية مستجدة في لبنان مجرد حلم يقظة؟

من قرأ الأقوال المنسوبة هذا الاسبوع الى نائب رئيس الجمهورية العربية السورية (وهل من لم يقسرها؟) لا بد انه فرك عينيه مرتين، لكنه بالتأكيد عاد وأقر بحقيقة ما قرأ. فالكلام المنسوب الى السيد خدام متماسك تماسك الرجل الذي يفترض انه تفوه به، يعكس اسلوبه وان لم يكن ما عرف به سابقا من اقتناعات. والله اعلم، في اي حال، ان كلاما بأهمية الذي قرأنا لا ينسب اعتباطا، وفي مثل هذه العلانية، الى شخص بمقام السيد خدام، ولاسيما انه يلزم، وان بصورة غير مباشرة، من هو ارفع مقاما من السيد خدام في الجمهورية العربية السورية.

بيد ان ثبوت جدية هذا الكلام، بعيدا من ان يخفف من الشعور بالصدمة، يزيده حدة. فالذي أتينا به نائب الرئيس السوري هو انه حسان سوريا ان تبدل نمط تعاطيها مع الجمهورية اللبنانية ورجالها، ليس الا! وهذا حقا يستحق التهليل متى نكون استيقظنا من الصدمة.

تكثر التحليلات التي تدعي تفسير التحول الموحى به او، على الأقل، الكلام الذي يبشر بتحول. ولا يتوانى البعض عن اراجحه في سياق خلاف داخلي سوري لا يطيب تخيله الا لجنس المشككين، فيما يذهب بعض آخر الى توهم ضغوط خارجية على سوريا، كأن دمشق بحاجة الى من يرشدنها الى مصحتها، أليس ابسط من